الإمبراطورة تيودورا ودورها في التأريخ الكنسي في ضوء الروايات السريانية

م. د. هدى علي حيدر
دكتوراه تاريخ إسلامي/ فكر مسيحي_ فكر إسلامي
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

الملخص:

تعد الإمبراطورة تيودورا من الشخصيات التي تستحق الدراسة بإمعان، ذلك لأن حياتها وفق ما ذكر كانت فريدة في أغلبها، بل أنها دائرة معارف مليئة بالأحداث الهامة والحلقات المتباينة، سواء السياسية أو الدينية أو القانونية أو الاجتماعية.

إذ ظهرت في فترة حرجة من تاريخ الكنيسة السريانية، وقتئذ كانت الكنيسة بأمس الحاجة إلى منقذ يشد أزرها، ويعمل على انقاذها، قامت هذه الإمبراطورة مقام أعظم المنقذين في التاريخ بالنسبة إلى أمتها وكنيستها، وأنقذت الكنيسة بإخلاصها وشجاعتها من ضعف واضمحلال أكيد بمناصرة رجال الدين.

نظر إليها التاريخ السرياني نظرة إجلال وتقديس؛ هذا ونجد تراث القرن السادس الميلادي السرياني يضعها في أعلى مقام، وتناولت أقلام المؤرخين مآثرها، وأطرّت أعمالها، وجعلت لها اسماً يفوق أسماء كثيرين من رجال التاريخ العظام في تلك الحقبة.

Empress Theodora and her role in church history
_ In light of the Syriac narratives _

Instr. Dr. Huda Ali Haider
PhD in Islamic History/Christian Thought_ Islamic Thought
Al- Iraqia University- College of Arts
hudaali441@gmail.com

- "Research Summary"

The Empress Theodora is a figure who deserves in-depth study because her life, as mentioned, was unique in most aspects. It was a circle of knowledge filled with important events and diverse ways, whether political, religious, legal, or social.

She emerged during a critical period in the history of the Syriac Church when it was in desperate need of a savior to support and save it. This empress played the role of the greatest savior in the history of her. people and her church. With her dedication and courage, she saved the church from certain weakness and decline by supporting the clergy.

The Syriac history looked at her with reverence and sanctity. The Syriac heritage of the 6th century AD placed her in the highest position. Historians have documented her achievements and praised her works, giving her a reputation that surpasses the names of many great men in that era.

This research aims to highlight the distinctive and central role of the Byzantine Empress Theodora, who played a significant role that history has preserved for her. Despite the attempts by some Western sources to distort her image, the political, religious, and cultural reality, as well as the fate that her country experienced during that time, provide strong evidence to refute the biased claims against her.

أهمية البحث:

يهدف البحث إلى إبراز الدور الهام والمحوري للإمبراطورة البيزنطية تيودورا، التي لعبت دوراً هاماً حفظه لها التاريخ، ومهما قيل عنها وما حاول البعض وبالأخص المصادر الغربية من تشويه صورتها، لكن الواقع السياسي والديني والحضاري والمصير الذي آلت إليه بلدها في ذلك الوقت لدليل قوي على كشف المزاعم المغرضة في حقها.

_ "الكلمات المفتاحية":

الكلمة بالعربية	الكلمة بالإنكليزية
كنسية	Ecclesiastical
تيودورا	Theodora
جستنيان	Justinianus
سريانية	Syriac
الإمبراطورية	The empire
البيزنطية	Byzantine

_ "من هي تيودورا؟":

شخصية مليئة بالفضيلة والتقوى، استلتها الحياة من روضة منبج[١]، وغرستها في بلاط بيزنطة؛ ويكتب المؤرخون عنها بحكمتها ونبلها واخلاصها وشجاعتها[٢].

إمبراطورة بيزنطة (٥٢٧_ ٥٤٨م)، وزوجة الإمبراطور جستنيان، رافعة البيت البيزنطي المالك إلى أعلى الذرى في سلم الرقي والكمال، هذه الصورة التي يرسمها لنا مؤرخي السريان بحق تيودورا[٣].

وقبل أن نناقش رأي المؤرخ الروماني (بروكوبيوس)[٤] بشأن الإمبراطورة تيودورا، نلقي صفحات عابرة على تاريخ حياتها حسبما سجلته أيدي المؤرخين الذين عاصروها وعرفوا أسرتها، ولاسيما المؤرخ السرياني مار يوحنا الأفسسي[٥] الذي كانت له صِلات وثيقة بأسرة الإمبراطورة، وعرفها منذ طفولتها وحتى وفاتها، كتب عنها وعن جهادها وأعمالها ما شاهده بأم عينه.

ولدت تيودورا في مدينة منبج، في مطلع القرن السادس الميلادي، والدها قسيس[٦] سرياني أرثوذكسي، رباها تربية صالحة على المبادئ القويمة. ونالت ثقافة واسعة ظهرت آثارها في حياتها العملية كإمبراطورة، بفضل بيئتها الدينية، فانطبعت في نفسها وكوّنت تلك الشخصية القوية التي هيمنت على إمبراطورية عظيمة فترة هامة من الزمن[٧].

هذا وقد وصفها المؤرخ الرهاوي بقوله: "كانت تيودروة فتاة رائعة الجمال زينها الله بمحاسن الجسم والنفس"[٨]، وبفضل ذلك ذهبت لها شهرة واسعة في مدينتها فنظر إليها مواطنوها نظرة احترام.

_"صفاتها":

بارعة الجمال، متناسقة، بهية المنظر والمظهر، حسبما وصفها مؤرخو السريان، وكانت تحوز نفساً زكية، زكية الفؤاد، جمعت إلى الحكمة شجاعة وقوة عظيمة؛ إلى جانب كل هذا، كرماً شرقياً ظهرت آثاره في حياتها العملية؛ ويصفها المؤرخون الغربيون بأنها كانت مربوعة ذات جلال وبهاء مشوبين بشحوب جذاب، ذات ملامح أخّاذة، وقسمات رائعة، نحيفة الجسم، تهتم بصحتها، وكان مقرها غالباً في قصورها الريفية القائمة على الساحل الآسيوي من البسفور[٩].

_"زواجها من الإمبراطور جستنيان":

حدثنا عنه المؤرخون السريان بوضوح، قالوا: "مرّ جستنيان بمنبج، وهو في طريقه إلى محاربة الفرس، فبهرته أخبار جمال تيودورة وفضائلها وذكائها، فقرر الزواج منها، فطلب يدها من والدها بذاته، فلم يوافق القسيس على هذا الزواج إلا بعد أن عاهده الملك عهداً وثيقاً بأنه لن يجبرها على تغيير مبادئها الإيمانية"[١٠].

وهكذا، تم هذا الزواج الملكي، فعقد لتيودورا التاج وأصبحت إمبراطورة لبيزنطة إلى جانب زوجها الإمبراطور جستنيان، فانتعشت بها قلوب السريان الآرثوذكسيين، وذلك في عام (٥٢٧م)[١١].

_"أثرها على الجانب الإداري":

يتضح من خط سير حياة تيودورا الإدارية، أن الدستور البيزنطي كان يخول للإمبراطورة جميع الحقوق التي يتمتع بها القيصر نفسه، ولذلك نجد الإمبراطور جستنيان يمنح صلاحيات عظمى لزوجته تيودورا، فتصدر الأوامر مباشرة بحسب رغبتها في إدارة الإمبراطورية، ولها حق النظر في جميع الشؤون، إذ أن المؤرخين يعلقون بهذا الأمر ويقولون، أنها لم تكن موازية للإمبراطور وحسب، بل كانت إمبراطورة مطلقة[١٢].

لعبت تيودورا دوراً بارزاً بالنسبة لإدارة الدولة التي شغلت جانباً هاماً في تنظيمات عام (٥٣٥م)، والتي مثلت أحد المظاهر الأكثر أهمية بالنسبة لعصر جستنيان[١٣].

كان لها نفوذاً كبيراً في اختيار بعض الموظفين، فكانت تعين وتعزل الباباوات والبطاركة والوزراء والقادة، عندما كانت ترى أنه من اللازم أن تعارض رغبات جستنيان جهراً[١٤].

دائماً ما كانت توصي بالإصلاحات وتشملها برعايتها، إذ امتازت بحسن تفهمها لإدارة الدولة وشؤون الإمبراطورية[١٥]

إن فضلها على الإمبراطورية كان عظيماً وواضحاً ولاسيما العاصمة ذاتها، فقد أعانت الإمبراطورة زوجها في حكمه، بل كانت ساعده الأيمن، وأرشدته إلى أهم أمور الحكم والسياسة، فتوطد سلطانه، وهابه جميع المناوئين له، فلم يخف عنه شيء من أمور المملكة، حيث بثت الإمبراطورة تيودورا العيون في جميع أنحاء الإمبراطورية[١٦].

بدت للجميع شخصية تيودورا الجادة وموقفها المشرف الذي يشبه مواقف رجال الدولة لا المرأة العاطفية، وتعددت فيها أقوال المؤرخين بالإشادة والمدح. فهناك من قال عنها إنها حمت جستنيان أثناء الثورات التي خرجت ضده[١٧]؛ وآخر يشيد بشجاعتها التي لا تقهر، والتي حافظت بها على جستنيان[١٨].

ويذكر المؤرخون، أن الأحزاب السرية اليسارية، أضمرت الشر للإمبراطور جستنيان وثاروا عليه عدة مرات، وحيكت ضد الإمبراطورة مؤامرات كثيرة، إلا أن حكمة تيودورا كانت كفيلة بإحباط جميع المؤامرات واخماد جميع الثورات داخل العاصمة وخارجها[١٩].

هذا وقد ذكر المؤرخ (نيكا_ Nica) حوالي عام (٥٣٢م)، أن الثائرين تألبوا وحاولوا مهاجمة البلاط واحتلاله فأنبرت لهم تيودورا بشجاعة وبطولة، فأصدرت أوامر بإنزال أشد العقوبات بهم. وبذلك أنقذت تاج زوجها، وخلصت الإمبراطورية من دسائسهم[٢٠]، وذلك يبرهن أنها أعانت الإمبراطور وأنقذته في أحلك فترات ملكه.

إن حكمة الإمبراطورة تيودورا، وصلابتها وشجاعتها، فرضت احترامها على جميع سكان المملكة في عصرها، فأقسم لها الموظفون الكبار والصغار في الإمبراطورية يمين الإخلاص والولاء قسمهم للإمبراطور نفسه، وكانت تكاتب سفراء الدولة، وترشدهم إلى السلوك القويم حرصاً للمنفعة العامة، وكثيراً ما أرشدت بيساريوس سفير الإمبراطورية في روما كيف يتعامل مع ذوي الشأن هناك ولاسيما الباباوات[٢١].

فقد لعبت تيودورا دوراً غاية في الأهمية، بثباتها ورباطة جأشها الذي أنقذت به الإمبراطورية، ربما من انتفاضات أخرى جديدة.

_"أثرها على الحياة الاجتماعية":

كانت حريصة جداً، فقد روي المؤرخون، أنها كانت تعاقب بنفسها الزوجات الخائنات لأزواجهن، كما كانت تصدر أوامرها الصارمة للخارجات عن الطريق القويم بالعودة إلى الفضيلة والحدب على الأسرة، وتربية الأطفال تربية صالحة، وتعاقب أيضاً الأزواج الذين لا يحسنون التصرف مع زوجاتهم، فتصدر الأوامر الشديدة بعودتهم إلى خدمة البيت والأولاد خدمة أبوية صالحة. وهكذا استطاعت هذه الإمبراطورة أن تخلق في القسطنطينية خاصة، وفي أطراف الإمبراطورية عامة، جيلاً قوياً بروحه وأخلاقه[٢٢].

_"أثرها على الإمبراطور جستنيان":

أطرى المؤرخ نيكا شجاعتها وثباتها أمام التيارات السياسية القوية، التي ثارت ضدها إلى جانب زوجها الإمبراطور، ورفعها غيره من المؤرخين إلى مصاف عظام رجال التاريخ مؤيدين "أنها كانت شخصية فائقة الحكمة، ولدت لكي تلمع في جميع مجالات الحياة"[٢٣].

هذا، ولم يستطع بروكوبيوس المؤرخ الروماني عدو تيودورا إنكار الأمجاد التي بنتها هذه الإمبراطورة بحكمتها وثباتها وشجاعتها في عهد زوجها الإمبراطور جستنيان[٢٤].

وكانت تيودورا إلى جانب ذلك، راسخة بإيمانها لم تتزعزع، وقد حفظت عهد أبيها، العهد المقدس الذي عملت من أجل بقائه وانعاشه طيلة أيام حياتها الملكية، وأن تعاليم أبيها القسيس أثرت فيها تأثيراً عميقاً وجعلتها مثلاً أعلى للمجاهدين في هذا المجال[٢٥].

إن ثبات تيودورا وجهادها كان له مؤثرات فعالة في قلب زوجها الإمبراطور، فنظر إليها نظرة إكبار وإجلال، وساواها بنفسه، بل فضلها على ذاته الملكية في كثير من الأمور[٢٦].

وإن تعلقها بالله كان شديداً، برهنت عليه حياتها العملية، واخلاصها لإيمانها كان عميقاً، والسجن الملكي يبرهن على ذلك الحب الروحي العميق، والاخلاص، وقد أورد ذلك المؤرخون بفخر واعتزاز، وسجلوهما لها بمداد الشكر والإكبار[٢٧].

أما حبها للإمبراطور جستنيان كزوجة وفية ومخلصة، فهذا الأمر يذكره لها المؤرخون، فقد ضحت في سبيله براحتها وصباها، ووضعت تحت تصرفه حكمتها وذكاءها وشجاعتها، فلم يكن يرى الإمبراطور إلا مؤامرات ضده تحبطها الإمبراطورة بوفاء، وكل من كان يبيت له السوء والشر، كانت الإمبراطورة تكتشف ذلك قبل أن يقوموا بأعمالهم الهدامة، وعينا تيودورا ترعاه من جهة، وتراقب سير الأمور في العاصمة وخارجها من جهة أخرى[٢٨].

خلاصة القول، أنها كانت حارسة لعرش وتاج الإمبراطورية بأسرها، والعقل المفكر لتلك المملكة المترامية الأطراف، والقلب النابض للبلاط القيصري في أحلك فترات تاريخه.

وإن هذه الأمور المحسوسة والملموسة نظر إليها الإمبراطور جستنيان نظرة إعجاب وتقدير، فاحترم لأجلها آراء وأفكار زوجته الإمبراطورة الفائقة الحكمة، واحترم لأجلها عقيدتها وإيمانها، ووفر لها أسباب المحافظة على تراث آبائها وأجدادها، ولأجلها سعى بكل قواه لعقد الصلح بين الكنيسة

الغربية المضطهدة والكنيسة السريانية المضطهدة، وعمل بكل ما حاز من سلطة وصلاحيات لملاقاة ما آتاه أسلافه الأباطرة من الظلم والعسف على الكنيسة السريانية، وأصدر الكتب الملكية إلى جميع البلدان يدعو فيها الملوك وأولياء الأمور إلى المهادنة والمسالمة، وكل ذلك لإرضاء تيودورا وحباً واخلاصاً لها[٢٩].

ويمكننا القول أن تأثير الإمبراطورة تيودورا كان عظيماً في قلب زوجها الإمبراطور جستنيان، كل ذلك جعل كنيسة تيودورا تجني فوائد عظمى، لم تجنها في عصر آخر من عصور الإمبراطورية البيزنطية.

_"إيمانها وخدمتها للكنيسة":

استمدت الإمبراطورة تيودورا قوتها وشجاعتها، من إيمانها وتدينها منذ صباها، فبتأثير النشأة الدينية هذه التي نشأتها في بيت أبيها القسيس، الذي غرس في نفسها الفضائل، فجاء جهادها موفقاً، وكان شعارها: "إن كان الله معنا فمن علينا"[٣٠].

أما جهادها في سبيل خدمة الكنيسة السريانية، فيمكن أن نحصيها بما يلي:

١_ تسامحها وعطفها على رجال الكنيسة:

جلس (جوستن_ جستن الأول_ Justin) (٥١٨_٥٢٧م) على عرش الإمبراطورية عام (٥١٨م)، وفي قلبه الحقد والضغينة ورثها عن أسلافه الأباطرة، ففاقهم قسوة، وراح منذ تبوئه العرش يصلي الأرثوذكسيين ناراً حامية، فملأ المعتقلات والمنافي والسجون بالبطاركة[٣١] والأساقفة[٣٢] ورجال الدين على اختلاف رتبهم الكهنوتية[٣٣]، واضطهد البقية أنى وجدوا، ولم يزل كذلك حتى وفاته عام (٥٢٧م)، حيث جلس ابن أخته جستنيان ومعه تيودورا، وكان ذلك بمثابة فاتحة أمل باسم للمؤمنين المسيحيين[٣٤].

ويبدو أن جستنيان لم يستطع إطلاق هؤلاء المضطهدين لأسباب سياسية وإدارية، فأبقى كل منفي في منفاه، إلا القلائل الذين سمح بعودتهم، وكان يأمل أن يعقد الصلح بين الكنيسة السريانية المضطهدة والكنيسة البيزنطية المضطهدة، إلا أنه لم يوفق لتمسك البيزنطيين بغرورهم وظلالهم، وثبات السريان بحقهم وإيمانهم، لذلك كانت السجون مليئة بالرؤساء والكهنة وغيرهم[٣٥].

نظرت تيودورا إلى كل ذلك نظرة ألم واشفاق، ولم تستطع أن تحرك ساكنة بشأنهم مع كل ما نالته من الصلاحيات الملكية الواسعة، حفظاً لموقف زوجها الذي اتهمه البيزنطيون بالتحيز للمنفيين، لذلك راحت تبذل كل ما في وسعها للتخفيف عنهم في سجونهم، وهذا كل ما استطاعت عمله[٣٦].

ويذكر ما كتبه معاصريها لهذه الحوادث، "كانت القيصرة المؤمنة تيودورة قد جمعت في بلاطها الملكي جمهوراً عظيماً من الأحبار[٣٧] والرهبان[٣٨] يربى عددهم على الخمسمائة شخص من سريان ويونان، وكانت تتعهدهم كل يومين أو ثلاثة أيام بالعطف والرعاية، وتطوف عليهم، وتتبرك منهم، وتنحني أمامهم باحترام، وتقبل يد كل منهم، وتقدم لهم عوارفها بكل سخاء"[٣٩].

وهذا ما ردد صداه بقية المؤرخين السريان فأطروا عطف هذه الإمبراطورة، على أحبار كنيستها وكهنتها[٤٠]، وبعضهم يذكر أنها كانت تغسل أقدام الشيوخ منهم بيديها، الأمر الذي يبرهن أن تيودورا كانت تحوز بقلب يفيض بالعطف والمحبة لرجال الكنيسة، ولاسيما المضطهدين منهم[٤١].

فضلاً عن ذلك، أنها كانت تبسط ظلها على الكنيسة السريانية جمعاء وترعاها، وتلبي كل طلب يقدم إليها من أحد آبائها أو أحبارها، وكثير ما كان يقصدها الأحبار والرهبان من أقاصي البلاد فيقدمون لها التقارير عن أحوال الكنائس والأديرة[٤٢].

هذا وقد ذكر لنا التاريخ كثيرين من الذين قصدوها من بلاد بعيدة فنعموا بعطفها ورعايتها، فقد تعرفت على مار يعقوب البرادعي[٤٣] في القسطنطينية نفسها منذ عام (٥٢٨م)، وأولته رعاية عظمى لما كانت تراه فيه من الشمائل الرسولية[٤٤].

وفي عام (٥٤٢م) توفد بالاتفاق مع زوجها الإمبراطور جستنيان، الراهب يوحنا الآمدي المؤرخ _يوحنا الأفسسي فيما بعد_ لتبشير الوثنيين، ونشر البشارة والتبشير في ولايات آسيا الصغرى وقارية وفروجية ولودية، وكان موضع ثقتها واحترامها[٤٥].

وكذلك في عام (٥٤٠م)، نرى شمعون الآرشمي، أسقف بيت ارشيم الواقعة على نهر دجلة بالقرب من سليق، يقصد القسطنطينية فيحظى بمقابلتها، ويدلي إليها بأخبار كنيسة العراق السريانية[٤٦]، إذ كانت هذه الكنيسة بعيدة عن حمايتها لوقوعها في بلاد فارس، وأنه بسط لها أخبار كنيسته وحاجتها إلى رعاة، ولابد أنها وعدت بإسداء المساعدة للعراقيين الأرثوذكس عند سنوح

الفرصة، ونرى ذلك تحقق بعد وفاتها عند سفر مار يعقوب البرادعي إلى العراق ورسامته[٤٧] لكنيسته مطراناً[٤٨] عاماً هو القديس مار احو دامه عام (٥٥٩م)[٤٩].

٢ـ دورها وتأثيرها في رسامة مار يعقوب البرادعي وتيودور أسقف بصرى[٥٠]:

لما علمت الإمبراطورة تيودورا أن المحاولات التي قام بها الإمبراطور جستنيان لإطلاق سراح المسجونين من أحبار الكنيسة السريانية ورعاتها باءت بالفشل، والكنيسة بحاجة ماسة إلى طريقة أكثر حكمة لإحياء المراعيث التي فقدت أساقفتها ورعاتها، قررت أن تقوم بعمل يبعد الخطر عن الكنيسة في محنتها، وقد شعر غيرها من أولياء الأمور بهذه الحاجة الماسة ولاسيما الحارث بن جبلة الغساني[٥١] ملك غسان، فقابل الإمبراطورة وناقشها بهذا الشأن الهام، وتم الاتفاق على ترقية الأب يعقوب بن القس تيوفيل راهب دير فسيلتا لأسقفية الرها[٥٢] وآسيا، والراهب تيودور العربي الغساني لمدينة بصرى وسائر التغالبة، وكان هذان الراهبان معروفين بقداستهما وغيرتهما الأرثوذكسية، وخاصة الأب يعقوب الذي انتشر ذكر فضيلته في القسطنطينية وسائر البلاد منذ عام (٥٢٨م)، وعرفته الإمبراطورة حق المعرفة ولمست فيه تلك الغيرة الرسولية التي وحدها تستطيع إحياء موات الكنيسة، ولذلك قام بدعوة الرهبان إلى مجلس الإمبراطورة بحضور ملك غسان، فأقنعا بقبول هذه الخدمة الشاقة في عصر مظلم[٥٣].

وفي حوالي عام (٥٤٣م) أو (٥٤٤م) رسم القديس البرادعي في كنيسة البلاط الملكي بوضع يد مار ثيودسيوس بطريرك الإسكندرية ومار انيموس بطريرك القسطنطينية، والآباء الذين معهما، فولى القديس يعقوب البرادعي الرها وبلاد الشام وآسيا وأنطلق حالاً إلى العمل الذي دعاه إليه الروح القدس[٥٤] متنكراً يطوف بلاد الشام وأرمينية وقبدوقية وقيليقية وايسورية وبمفيلية ولوقانية ولوقية وفروجية وقارية وآسيار الصغرى وجزر قبرص ورودوس وخبو ومدلي وما بين النهرين وفارس والإسكندرية، مؤيداً الأرثوذكسيين ومثبتاً عزائمهم وناشراً التقوى والفضائل في كل مكان وهو يرسم أساقفة وقسوساً وشمامسة[٥٥] بلغ عددهم الآلاف، وهكذا تم فيه أمل الإمبراطورة التي رأت بأم عينها انتعاش الكنيسة وعودتها إلى العمل والحياة[٥٦].

٣_ اقناعها للإمبراطور جستنيان بقدسية إيمان الكنيسة (قدسية الكنيسة):

نشأ الإمبراطور جستنيان نشأة مخالفة للكنيسة الأرثوذكسية بتأثير أساتذته الأولين ووسطه الكنسي في القسطنطينية، وربما كان يضمر حقداً ورثه عن أسلافه الأباطرة السابقين لرؤساء الكنيسة السريانية وأحبارها وأبناء شعبها، إلا أنه منذ تعرفه بتيودورا ورؤيته اخلاصها وتفانيها في سبيله وفي سبيل عرشه وتاجه، فقد تغيرت آراءه تجاه الكنيسة، وأصبح ينظر إليها نظرة عطف، وقد علم المظالم الوحشية التي ارتكبها أسلافه وبالأخص خاله جستن ضدها، ورأى معتقلات بيزنطة ومنافيها وسجونها تغص برعاتها الأمناء وآبائها الأبرار، إلا أنه لم يستطع عمل شيء لإطلاقهم تجاه القوة التي كانت تعارض ذلك[٥٧].

وبالرغم من ذلك، إلا أنه لم يقف مكتوف الأيدي تجاه هذه القضية، بل عمل جاهداً لتلافي تلك المظالم، وأصدر رسائله الملكية يدعو فيها إلى الصلح واستتباب الأمن في سائر أطراف المملكة، ثم عاد بتأثير زوجته تيودورا يبحث عن الأسباب التي أدت بأسلافه إلى اقتراف تلك المظالم، فحرص على عدم إضافة أي أذى إلى سلسلة المظالم السابقة بل بعكس ذلك استطاع أن يعيد بعض المنفيين ويطلق سراح بعض منهم أمثال مطران آمد[٥٨] واختيه ورفيقه ايسودورس أسقف قنسرين[٥٩] وبقية تلاميذهما عام (٥٢٤م)[٦٠].

ومما يدلل على اقناع الإمبراطور جستنيان بقدسية إيمان الكنيسة تأييده عبارة "يا من صلبت لأجلنا ارحمنا" في أنشودة التريساجيون التي كان قد أيدها قبله بعض الأباطرة الأرثوذكسيين أمثال الإمبراطور زينون[٦١] وغيره. وحمله إكليروس[٦٢] القسطنطينية لترديد هذه العبارة في طقوسه الدينية، ولم يكن يفعل ذلك لو لم يقتنع بكونها ضرورية[٦٣].

وهذا أن دلّ على شيء، إنما يدل على مدى التأثير الذي تركته الإمبراطورة تيودورا في قلب زوجها الإمبراطور جستنيان.

وفضلاً عن ذلك، نجد أن الإمبراطور جستنيان يتأثر بغيرة زوجته تيودورا وتدينها تأثيراً بليغاً، فيصرف أعظم الجهد في إيفاد المبشرين لتنصير الوثنيين في مناطق كثيرة أهمها ولايات آسيا الصغرى وقارية وفروجية ولوديا والحبشة، ومن هؤلاء المبشرين يوحنا الأفسسي وغيره، ويأمر ببناء الكثير من الكنائس والأديرة[٦٤].

٤_ دورها في نشر الإنجيل وبناء الكنائس:

أرادت الإمبراطورة تيودورا أن تكلل أعمالها بالبشارة _التبشير_ والعمل على نشر الإنجيل وبناء صروح العبادة؛ ويذكر أنه بالاتفاق مع زوجها الإمبراطور جستنيان أوفدا يوحنا الأفسسي عام (٥٤٢م) _وهو شاهد على الحدث_ لتبشير الوثنيين ونشر الإنجيل بينهم، فتلمذ منهم في مدة تسع وعشرين سنة ثمانين ألفاً في البلاد، وحدثنا بقوله: "وقد شيدنا نحن بأمر هذين القيصرين _تيودورا وجستنيان_ وكرمهما ثمان وتسعين كنيسة واثني عشر ديراً وحولنا سبع مجامع يهودية إلى كنائس مسيحية في أربع أبرشيات"[٦٥].

ويذكر المؤرخون عن أعمال الإمبراطورة تيودورا بالاتفاق مع زوجها في نشر الإنجيل وبناء الكنائس بواسطة يوحنا الأفسسي[٦٦].

وقد أعاد المؤرخ ابن العبري كل ذلك ولكنه يطري همة الإمبراطورة تيودورا في هذا الشأن، ويثني على اهتمامها ببناء الكنائس وتفوقها على زوجها جستنيان[٦٧].

هذا ولم تكتف الإمبراطورة تيودورا بذلك، بل شاءت أن توسع أعمالها في خدمة الإنجيل ونشره والتبشير به، وقد أصبح على المسيحية معظم بلاد الحبشة بواسطة همتها، وأخبرنا المؤرخ ابن العبري عن ذلك بقوله: "كان قسيس أرثوذكسي اسمه يوليان في خدمة البابا الإسكندري مار ثاودوسيوس أثناء وجوده في القسطنطينية، وكان همه الأعظم أن يدعو شعب الحبشة الأسود إلى الإيمان لأنهم كانوا وثنيين، وكانوا في كل فترة يهاجمون الحدود الرومانية ويزعجونها، ففاتح الملكة المؤمنة تيودورة بهذا الشأن، ففرحت جداً وأعلمت الملك بنية سليمة وطلبت إليه أن يهتم بإرسال يوليان إلى هذا العمل، أما الملك فأرسل وفداً برئاسة أسقف يحمل تحفاً وهدايا لملك الحبشة، ولما علمت تيودورة بذلك أرسلت حالاً القسيس يوليان وكتبت بيده رسالة إلى دوكوس حارس الحدود الرومانية الجنوبية جاء فيها _وددنا أنا والملك إرسال مبشر إلى بلاد الحبشة، وقد أرسلت القسيس يوليان وهو من وطني، وأرسل الملك رسلاً آخرين، فأرغب أن تهتم بإدخال رسولي أولاً ليمهد الطريق لهؤلاء الآخرين_ ولما قرأ دوكوس هذه الرسالة عمل بما رغبت إليه الملكة، فأوقف رسل الملك حتى جاء يوليان وأدخله البلاد وقابل ملك الحبشة وقدم إليه رسالة الملكة تيودورة، فآمن الملك بالرب مع جميع عظماء مملكته، ثم أفهمهم يوليان أن الشقاق الذي أحدثه الخلقيدونيون[٦٨]، وكيف

اضطهدوا الرجال القديسين وظلموهم، وابتدعوا مذهباً جديداً مخالفاً لعقيدة مجمع نيقية[٦٩]، ولما وصل رسل الملك وهم يحملون الهدايا والتحف، علموا بنجاح يوليان وقالوا للنوبيين، لا ينبغي لكم أن تتبعوا هؤلاء المارقين، فأجاب ملك الأحباش وعظماؤه وقالوا _إننا نشكر الملك جستنيان ونقدم له أضعاف ما كرمنا به من الهدايا والاحترام ولكننا لا نتبع الظالمين وقد نلنا المعمودية المقدسة من يوليان هذا الرجل الفاضل، ولا نريد غيرها_. وهكذا تتلمذ الشعب الحبشي إلى الإيمان الأرثوذكسي، وألحق بكرسي الإسكندري يمكث لديهم القس يوليان زهاء سنتين وروى أنه كان يقف في الماء عرياناً عليه وزرة صغيرة منذ الساعة الثالثة حتى العاشرة مساءً وهو يعمد، ثم عاد إلى القسطنطينية"[٧٠].

٥_ نظرة التاريخ السرياني لها (تيودورا والتاريخ الكنسي):

ظهرت الإمبراطورة تيودورا في فترة مهمة ودقيقة من تاريخ الكنيسة السريانية، حيث كانت بأمس الحاجة إلى لطف الرب وإلى منقذ يشد أزرها، ويعمل على انقاذها من واقعها، فقامت هذه الإمبراطورة مقام أعظم المنقذين في التاريخ بالنسبة إلى أمتها وكنيستها، وأنقذتها بإخلاص وشجاعة من موت أكيد، بمناصرة بعض الرجال الذين جعلهم الروح القدس أركاناً قوية لبيعته المقدسة بهمة الإمبراطورة تيودورا، لذلك نظر إليها التاريخ السرياني نظرة إجلال وتقديس، فنعتت بالملكة المؤمنة ومحبة المسيح والإمبراطورة المعظمة، ونجد تراث القرن السادس الميلادي السرياني يضعها في أعلى الذرى والإكرام. وتناولت أقلام المؤرخين مآثرها، وأطرت أعمالها، وجعلت لها اسم يفوق أسماء كثيرين من رجال التاريخ العظام[٧١].

_ <u>"وفاة الإمبراطورة تيودورا":</u>

عندما أنهت جهادها، فارقت الحياة[٧٢] عام (٥٤٨م)، إذ عمّ السريان حزن شديد، وشعروا بفراغ لم يستطع أن يملأه غيرها في تاريخهم، واحتفلوا بالصلوات والقداديس لراحة نفسها في جميع الكنائس والأديرة، وأقاموا المناحات الكبرى في بيوت الخاصة والعامة أسفاً ولوعة على فقدها[٧٣].

فكانت خسارة جستنيان بوفاتها خسارة فادحة، لأنه "فقد بوفاتها مستشارة نشيطة أمينة فانكشفت نقائصه وأهمها التردد والهوس باللاهوت، فأهمل واجباته الإدارية وكرّس معظم لياليه للجدل الديني"[٧٤].

هذا وقد حزن جستنيان على زوجته كثيراً، فقام بتوزيع الكثير من الذهب على روحها، إلى جانب ذلك صورتها المصنوعة من الفسيفساء الموجودة في سانت فيتال في رافنا التي عاشت لتخلد ذكرى تيودورا طويلاً، حيث تستقر في صدر الكنيسة تلك الصورة الفريدة في بريقها ولمعانها، التي صنعت من الفسيفساء المذهبة[٧٥].

تعد فسيفساء رافنا عن تيودورا من أشهر ما خلده الفن البيزنطي في القرن السادس الميلادي، فالصورة تبين تيودورا بثيابها الإمبراطورية محاطة بحاشيتها[٧٦].

ولم يكتف جستنيان بتلك التحفة الخالدة لزوجته التي أحبها، بل أنه زيّن حجرات القصر المقدس أيضاً بصورها من الفسيفساء. فقد كانت رغبته الملحة "أن يضم تيودورا إلى الانتصارات العسكرية والأمجاد الأكثر بريقاً لعصره"[٧٧].

هذا وقد أدرجوا اسمها في (سفر الحياة) بين أولياء الله، ومشاهير الملوك الصالحين، والمجاهدين في سبيل الفضيلة والدين، ودفنت في كنيسة القديس فيتال في رافينا. ولا زال رفاتها في هذه الكنيسة مغطى بطبقة نفيسة من الفسيفساء، وقد وقف الفنانون مأخوذين بجمالها الفني الذي يعطي طابع عن هذه الإمبراطورة تيودورا الجليلة[٧٨].

وحتى يومنا هذا لا تزال هناك شواهد وأدلة باقية تثبت وترهن على ارتفاع وسمو مكانة تيودورا في الإمبراطورية البيزنطية، فكان يقرأ اسمها على المباني التي أقامها جستنيان مكتوب أعلى الأبواب في الكنائس التي شيدها بالاشتراك مع اسم الإمبراطور، كذلك يقرأ اسمها على تيجان الأعمدة في كنيسة سانت سيرج وسانت صوفي[٧٩].

_"الاستنتاجات":

هناك جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الخوض في هذا الموضوع، وهي كما يلي:

١_ لعبت الإمبراطورة تيودورا دوراً بارزاً بالنسبة لإدارة الدولة والتي شغلت جانباً مهماً في تنظيمات عام (٥٣٥م)، والتي مثلت أحد المظاهر الأكثر أهمية بالنسبة لعصر الإمبراطور جستنيان.

٢_ كان لها نفوذ في اختيار بعض الموظفين، فكانت تعين وتعزل الباباوات والبطاركة والوزراء والقادة.

٣_ كانت توصي بالإصلاحات وتشملها برعايتها، إذ امتازت تيودورا كإمبراطورة بحسن تفهمها للسياسة، فكانت شديدة الحذر واليقظة في تصريف شؤون الإمبراطورية.

٤_ لتيودورا نفوذاً سياسياً مطلقاً ومستقلاً في كثير من النواحي السياسية، ونفوذها مساوياً لنفوذ زوجها الإمبراطور جستنيان، مما دفع ذلك بالمؤرخ الكلاسيكي بروكوبيوس إلى أن يكتب ضدها بتشويه تاريخها وأصلها.

٥_ لم تترك الإمبراطورة تيودورا بصماتها الواضحة في الحكم في الجانب السياسي فقط، بل في الجانب الحضاري والجانب الديني كان حاضراً وبقوة، إذ كان لها في كثير من حلقات التاريخ البيزنطي الأثر الكبير والكلمة الفاصلة حتى في أدق جوانب الحياة الدينية.

الهوامش

[١] منبج: مدينة عريقة بتاريخها، تقع شمال سورية في هضبة حلب الشرقية، في أرض منبسطة إلى الغرب من نهر الفرات بمسافة (٣٠كم)، وإلى الشمال الشرقي في مدينة حلب بمسافة (٨١كم). تبدلت تسميتها في العصور التاريخية المتعاقبة. للتفصيل ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، مط. دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧)، ج٢، ص٢٩٠، ج٤، ص١٦٥، ج٥، ص٢٦٠.

[٢] مار ميخائيل السرياني (بطريرك أنطاكية اليعقوبي) (١١٦٦_١١٩٩م): تاريخ مار ميخائيل الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم له: مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم، مط. ألف باء_ الأديب، (دمشق: ١٩٩٦)، ج٢، ص ص٤١٩_٤٢٢.

[٣] مار ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج٢، ص ص١٩٢_١٩٥.

[٤] بروكوبيوس: ولد في قيصرية، المدينة العظيمة التي بناها هيرود على الساحل الفلسطيني، يبدو أن تاريخ ولادته قد تكون في عام (٥٠٠م) أو قبل ذلك بقليل. مارس المحاماة في بيزنطة وعمل مدرساً للبلاغة والخطابة. أصبح في عام (٥٢٧م) أمين السر الخاص لبيليزاريوس ومستشاره القانوني. وقد اصطحبه بيليزاريوس معه خلال حملاته الثلاث في بلاد فارس وأفريقيا وإيطاليا. ويؤكد بعض المفكرين أن بوكوبيوس قد مات في عام (٥٦٥م). ومن الأعمال التي خطّها بروكوبيوس تحدرت إلينا ثلاث أعمال منها معروفة عموماً بـ "المجلدات التاريخية" و"العمائر"

و"التاريخ السري". للتفصيل أكثر ينظر: بروكوبيوس: التاريخ السري، ترجمة: علي زيتون، ط٢، مط. منشورات دار علاء الدين، (سورية: ٢٠٠٩)، ص٥ وما بعدها.

[٥] مار يوحنا الأفسسي (٥٧٨م): من مؤرخي السريان الكبار، ولد في ولاية آمد حوالي سنة (٥٠٧م)، تنسك في بعض الأديرة منذ صغره. وجوّد اللغتين السريانية واليونانية، رسمه مار يعقوب البرادعي مطراناً لأفسس عام (٥٥٨م)، وأحرز نجاحاً، إذ بشّر وهدى إلى المسيحية ثمانين ألفاً في آسيا الصغرى، وأنشأ لهم أكثر من تسعين بيعة وأكثر من عشرة أديار، اضطهده الخليقيدونيون فاعتقلوه ثم نفوه عام (٥٧٨م)، ونعت بمنصّر الوثنيين ومكسّر الأصنام. للتفصيل ينظر: ساكا، المطران اسحق: كنيستي السريانية، مط. الألف باء_ الأديب، (دمشق: ١٩٨٥)، ج١، ص ص٤٩، ٧٢_٧٣.

[٦] قسيس_ قس: (كاهن)، في العهد الجديد، يحمل المسيح وحده لقب كاهن في شعب الله الجديد، ومع ذلك فأن جميع أعضاء جسده يشتركون بالإيمان والمعمودية في كهنوته. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، ط٢، مط. دار المشرق، (بيروت: ١٩٩٨)، ص٣٩١.

[٧] الراهب القرتميني: تاريخ الراهب القرتميني السرياني، طبعة لوفان، سنة ١٩٥٣، ص١٩٢.

[٨] الرهاوي، تاريخ الرهاوي السرياني، م١، ص ص١٩١_١٩٢.

[٩] الموسوعة البريطانية، تحت اسم (تيودورة)، ط١١، م٢٦، ص٧٦٥.

[١٠] ابن العبري، غريغوريوس: تاريخ الدول السرياني، طبعة بيجان، (باريس: ١٨٩٠)، ص٧٨.

[١١] الرهاوي، تاريخ الرهاوي السرياني، ص٢٠٠؛ ملر، أندرو: مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، د. مط، (د. م: ٢٠٠٣)، ص١٩٣؛ ملر، أندرو: مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، د. مط، (د. م: ٢٠٠٣)، ص١٩٣.

[١٢] أبونا، الأب ألبير: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، ط٥، مط. دار المشرق، (بيروت: ٢٠٠٧)، ج١، ص ص١٠١_١٠٢.

[١٣] C. Diehl: Theodora imperatrice de Byzance E. de Boccard, Paris, pp.143_146.

[١٤] The Encyclopedia Americana, vol.26, p.628; C. Diehl, Theodora, p.146.

[١٥] C. Dieh, Theodora, pp.153_156;

_ توفيق، عمر كمال: تاريخ الدولة البيزنطية، مط. الوادي، (الإسكندرية: ١٩٧٧)، ص٧٢.

[١٦] ملر، أندرو، محتصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣.

[١٧] Hamlyn :The Medieval and Renaissance world, General Editor Esmond wright, p.53.

[١٨] G. Ostrogorsky: History of the Byzantine state. Translated by Joan Hussy, Oxford, 1968, p.72.

[١٩] Hamlyn: The Medieval and Renaissance world, General Editor Esmond wright, p.53.

[٢٠] مار ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج٢، ص ص١٩٢_١٩٥، ٤١٩_٤٢٢؛ أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠١_١٠٣.

[٢١] The Encyclopedia Americana International Edition, 1974, vol.26, p.628; C. Diehl: Theodora, p.146.

[٢٢] الموسوعة البريطانية، ط١١، مج٢٦، ص٧٦٤.

[٢٣] ملر، أندرو، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣؛ C. Diehl, Theodora, pp. 90, 152-156; The Encyclopedia Americana, vol.26, p.628

[٢٤] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠١_١٠٢.

[٢٥] مار ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج٢، ص ص١٩٢_١٩٥، ٤١٩_٤٢٢.

[٢٦] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص١٠١.

[٢٧] الموسوعة البريطانية، تحت اسم تيودورة، مج٢٦، ص٧٦٥.

[٢٨] C. Diehl, Theodora, pp. 90, 152-156; The Encyclopedia Americana, vol.26, p.628.

[٢٩] ملر، أندرو، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣.

[٣٠] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١. ص ص١٠١_١٠٢.

[٣١] بطاركة_ بطريرك (Patriarch): لقب أطلق على أساقفة كراسي المسيحية الكبرى، وهي روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية وأورشليم، وأمتد هذا اللقب في وقت لاحق إلى كراسي هامة أخرى. والبطرق أو البطريق: جمعها بطارق وبطاريق وبطارقة: القائد من قادة الروم. والبطرك والبطريرك والبطريك: جمعها بطاركة وبطاريك: رئيس ورؤساء الأساقفة على أقطار معينة أو في طائفة من الطوائف المسيحية. للتفصيل أكثر ينظر: ابن سباع، يوحنا بن أبي زكريا (توفي في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينية: فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي، مط. القاهرة الجديدة، (القاهرة: ١٩٦٦)، ص ص٦٧_٧٣؛ اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، ص١١١؛ منصور، يوحنا: معجم مختصر لمصطلحات الحق القانوني، ص١٤؛ اليسوعي، تاميزيه: الرتبة البطريركية نبذة في أصلها وتاريخها وحقوقها، مجلة المشرق، العدد٥،

السنة الخامسة، (بيروت: ١٩٠٢)، ص ص٥٨٨_٥٩٧؛ أبونا، الأب ألبير: جاثليق أم بطريرك؟، مجلة بين النهرين، العدد١٠٥_١٠٦، السنة السابعة والعشرون، (بغداد: ١٩٩٩)، ص ص٥٥_٥٨.

[٣٢] الأساقفة_ أسقف (Bishop): في العهد الجديد: هو رأس من رؤوس النصارى، أو نائب عن البطريرك، فالذين يمارسون وظائف الاشراف هم إما الشيوخ في داخل إحدى الكنائس، وإما رسل جوالون أو أساقفة يشرفون في مباني الكنائس. وهم رعاة الكنيسة أي أنهم معلموا العقيدة، ولهم سلطان الولاية. للتفصيل أكثر ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص ص٣٩_٤٠؛ هالتون، توماس: الآباء والكنيسة، ص ص٦٣_٦٧؛ كفوري، فلابيانوس: رتبة قديمة لشرطونية الأسقف والمطران عند الروم الملكيين، مجلة المشرق، العدد٢٤، السنة الرابعة، (بيروت: ١٩٠١)، ص ص١١٢٦_١١٣٢.

[٣٣] الكهنوتية_ الكهنوت: وظيفة من كان لهم امتياز المقدسات أو بعض الصلات العامة بالألوهة، وهي وظيفة ورتبة الكاهن. للتفصيل ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص ص٤٠٥_٤٠٦.

[٣٤] ملر، أندرو، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣.

[٣٥] ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣.

[٣٦] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠١_١٠٦.

[٣٧] الأحبار (Pontife– Pontiff): جمع، وفردها حبر: كلمة تدل على عظيم الكهنة، سواء أقصد بها عظيم الكهنة عند اليهود أم المسيحيين المسمى بهذا الاسم في الرسالة إلى العبرانية. ابتداءً من القرن الخامس الميلادي. لقب أطلق على الأساقفة. والحبر الأعظم: البابا، أسقف. والحبر الروماني: أسقف روما، البابا. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص١٨٤.

[٣٨] الرهبان: جمع، ومفردها راهب، عضو جمعية يرتبط أعضاؤها بنذور الفقر والطاعة والعفة. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٢٩.

[٣٩] يوحنا الأفسسي: أخبار يوحنا الأفسسي، طبعة لوفان، (١٩٣٥_١٩٣٦)، خبر ٧، مجلد ١٨، ص٦٨١.

[٤٠] الكاهن: جمعها كهنة وكهان: من يدعي معرفة الأسرار أو أحوال الغيب، وعند اليهود وعبدة الأوثان: الذي يقدم الذبائح والقرابين، وعند المسيحيين: من ارتقى إلى درجة الكهنوت. واللفظة أما من كُهن بالعبرانية أو من كهنا بالسريانية؛ والكاهن: معمد حصل على الدرجة الثانية من سر الكهنوت؛ وهو مندوب لبعض الوظائف في خدمة شعب الله، يشترك على وجه خاص في كهنوت المسيح الواحد، ووردت بمعنى مدعي معرفة الأسرار والمتعاطي أخبار الكائنات في الماضي والمستقبل والاسم الكهانة. للتفصيل أكثر ينظر: ابن سباع، الجوهرة النفيسة، ص ص٦٧_٧٣، ١٥٣؛ اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٣٩١؛ باريزو، جان: اشتراك الكهنة بالتقديس، مجلة المشرق، العدد١٧، السنة الأولى، (بيروت: ١٨٩٨)، ص ص٧٧٦_٧٨٦.

[٤١] مار ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج٢، ص ص١٩٢_١٩٣، ٤١٩_٤٢٠.

[٤٢] الأديرة_ الدير: مسكن رهبان يعيشون عيشة مشتركة. ينظر: الفغالي، الخوري بولس: المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، مط. البولسية، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ص٥٤٥_٥٤٦؛ اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٢١٨.

[٤٣] يعقوب البرادعي: قديس سرياني، مكرم في الكنائس الأرثوذكسية المشرقية، اسمه الحقيقي (يقوب بار_ ابن_ ثيوفيلوس). سمي البرادعي ذلك بسبب لباس الشحاذين المهترئ الذي كان يلبسه (براذع_ برادع)، من أجل إخفاء مكانته من أعين السلطان في فترة اضطهاد المسيحيين الذين رفضوا مجمع خليقيدونية، في النصف الأول من القرن السادس الميلادي في عهد الإمبراطور جستنيان الأول، كان يقوم برحلات سرية في سورية وبلاد الرافدين. رسم بطريرك على الرها وسورية وآسيا الصغرى في سنة (٥٤٣م) بتشجيع من الإمبراطورة تيودورا. للتفصيل ينظر: كاكه يى، هدى علي: الآريوسية_ دراسة في الفكر الديني السكندري، ط٢، مط. دار قناديل للنشر والتوزيع، (العراق_ بغداد: ٢٠٢٣)، ص ص٤٢٨_٤٤٠.

[٤٤] برصوم، أغناطيوس أفرام الأول: اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، مط. السلامة، (حمص: ١٩٤٣)، ص٢٦١.

[٤٥] يوحنا الأفسسي، تاريخ يوحنا الأفسسي، سفر ٣، رأس ٣٦.

[٤٦] برصوم، أغناطيوس أفرام الأول، اللؤلؤ المنثور، ص٢٥٢.

[٤٧] رسامته_ رسامة: منح سر إحدى درجات الكهنوت. ورسامة: رتبة يمنح بها سر إحدى درجات الكهنوت. للتفصيل ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٣٤؛ كاكه يى، هدى علي: الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الإسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مط. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٥)، ص٢١٠.

[٤٨] مطران: مفرد، وجمعها مطارنة، كلمة غير عربية، وتعد هذه الكلمة مشتقة من متروبوليتيس اليونانية المعربة؛ وأصلها سريانية؛ وهي صاحب رتبة كنسية تأتي بعد البطريرك، ومهمته هو الفصل بين الخصومات، أي أنه بمنزلة القاضي. ينظر: الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠هـ): المعرب، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط٢، مط. دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦)، ص٣٦٣؛ الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مط. دار العلم للملايين، (بيروت: د.ت)، ج٣، ص٢١٧.

[٤٩] يوحنا الأفسسي، الباترولوجية الشرقية، ج١، ص ص١٣٧_١٥٨؛ مار ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج٢، ص ص١٦٥_١٦٧؛ السمعاني، يوسف سمعان (١٧١٩_١٧٢٨م): المكتبة الشرقية الكليمانية الفاتيكانية، د. مط.، (روما: د. ت)، ص ص١٤١_٣٨٦.

[٥٠] بصرى: بالضم والقصر، في موضعين، أحداهما في الشام، وهي المشهورة عند العرب. وقيل هي قصبة كورة حوران. والأخرى من قرى بغداد قرب عكبراء. وذكر أنها _بصرى_ تعني الحصن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٤٤١ وما بعدها؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٠١؛ الفغالي، الخوري بولس، المحيط الجامع، ص٢٥٦.

[٥١] الحارث بن جبلة الغساني (٥٢٩_٥٦٩م): من أعظم ملوك غسان وأشهرهم، كان معاصراً للإمبراطور جستنيان وكسرى آنو شروان، وقد ذكر بروكوبيوس أن جستنيان أنعم على الحارث بلقب ملك، وبسط نفوذه على كثير من القبائل، العرب والشام، وكان الإمبراطور يقصد بذلك أن يجعل الحارث خصماً قوياً في وجه المنذر بن النعمان المعروف بـ(ابن ماء السماء) ملك الحيرة. ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، مط. ردار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٧)، ج٢، ص١٥٧؛ نولدكه، تيودور: أمراء غسان، ترجمة: بندلي جوزي وقسطنطين رزيق، مط. دار الوراق للنشر، (لندن: ٢٠٠٩)، ص ص١٢_٢٦؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (بغداد: ١٩٩٣)، ج٤، ص ص٦١، ١٢٨_١٣٨؛ زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ط٢، مط. الهلال، (مصر: ١٩٢٢)، ص٢١٧.

[٥٢] الرها: بضم أوله، ويمد ويقصر، مدينة بالجزيرة فوق حران، بينهما ست فراسخ، اسمها بالرومية (اذاسا)، بنيت في السنة من موت الإسكندر، بناها سلوقس، والنسبة إليها (رهاوي). للتفصيل أكثر حول الرها وموقعها وتاريخها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص١٠٦؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٦٤٤؛ غنيمة، يوسف: الرها، مجلة المشرق، عدد٤، السنة الثامنة، (بيروت: ١٩٠٥)، ص ص١٦٩_١٧٧.

[٥٣] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠٣_١٠٦.

[٥٤] الروح القدس: الأقنوم الثالث من الثالوث، وإنه ينبثق من الله، ولأنه يصور كمن يؤله ويشارك في الطبيعة الإلهية ويهب روح الابن. للتفصيل ينظر: ابن المقفع، ساويروس (توفي في القرن العاشر الميلادي): مصباح العقل، تقديم وتحقيق: سمير خليل، مط. دار العالم العربي، (القاهرة: ١٩٧٨)، ص ص١٩_٢٠؛ اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٤٠.

[٥٥] شمامسة_ شماس: بمثابة قيّم الكنيسة. لفظة سريانية تعني خادم البيعة. وجمعها شمامسة. رجال أقامهم الرسل للتفرغ لهم من الأعمال المادية في الجماعة ونالوا سلطان إعلان البشارة والتعميد ومساعدة الكاهن على المذبح وحمل القربان المقدس وتوزيعه. للتفصيل ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢٦هـ): صبح الأعشى وصناعة الإنشا، مط. الأميرية، (القاهرة: ١٩١٥)، ج٥، ص٤٧٤؛ ابن سباع، يوحنا بن أبي زكريا (توفي في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينية: فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي، مط. القاهرة الجديدة، (القاهرة: ١٩٦٦)، ص ص٦٧_٧٣؛ اليسوعي، صبحي حموي، معجم

الإيمان المسيحي، ص٢٨٦؛ كاكه يى، هدى علي: الآريوسية دراسة في الفكر الديني السكندري، ط٢، مط. دار قناديل للنشر والتوزيع، (العراق_ بغداد: ٢٠٢٣)، ص٣٥.

[٥٦] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠٢_١٠٦.

[٥٧] ملر، أندرو، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣.

[٥٨] آمد: وردت تسمية آمد بصور مختلفة لدى المؤرخين، إذ طرح ياقوت الحموي ثلاث آراء حول تسميتها، الأول: أنها لفظة رومية، والثاني: أن آمد تدل على الغضب وأنها من الألفاظ الرومية، والثالث: يرجع تسميتها إلى آمد أخو دعمر بن بويب بن عنقاد بن مدين بن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وهو الذي بنى آمد؛ أما الحميري فقد ذهب إلى: أنها مدينة من كور الجزيرة وهي من أعمال الموصل، وأنها تقع بين نهر دجلة والموصل. ولمدينة آمد موقع جغرافي بارز ضمن ديار بكر. للتفصيل أكثر ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٦، ج٢، ص٤٩٤، ج٣، ص٢٦، ج٥، ص٤٠٩؛ البكري، أبو عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، مط. عالم الكتب، (بيروت: ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٩٣؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مط. مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٧٥)، ص٣.

[٥٩] قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده، قال بطليموس: مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، في الإقليم الرابع؛ في جبلها مشهد يقال إنه قبر صالح النبي (عليه السلام)، وفيه آثار الناقة. وكان فتح قنسرين على أيدي أبي عبيدة بن الجراح في سنة (١٧هـ)، وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً، سميت بذلك لأن ميسرة بن مسروق العبسي مرّ عليها فلما نظر إليها قال: ما هذه؟ فسمين بالرومية، فقال: والله لكأنها قنّ نسر، فسميت قنسرين، وقال الزمخشري: نقل من القنّسر بمعنى القنسري وهو الشيخ المسن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٤.

[٦٠] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠١_١٠٦.

[٦١] الإمبراطور زينون (٤٧٤_٤٩١م): لم يكن جلوس زينون على عرش الإمبراطورية بالأمر الهين، فقد كان سكان القسطنطينية يعتبرون الأيسوريين غرباء عن جسم الإمبراطورية رغم أنهم مواطنين بيزنطيين. ولذلك قامت ثورة ضده في العام التالي لتوليه العرش وانتهى الأمر بطرده لمدة تزيد عن السنة والنصف لكنه تمكن من العودة مرة أخرى إلى عرشه وقضى على المتمردين. لم يكن عهده عهد سلام داخلي، سواء على المستوى السياسي أم الديني، ومحاولته التوفيق بينهما باءت بالفشل. ينظر: عمران، محمود سعيد: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، مط. دار النهضة العربية، (بيروت: ٢٠٠٢)، ص ص٤٠_٤١.

[٦٢] الإكليروس (Clergy): مجموعة من الإكليركيين، أي من غير العلمانيين، وهناك الإكليروس القانوني: الذي أعضاؤه رهبان، والإكليروس العلماني: الذي لا ينتمي إلى مؤسسة رهبانية. وإكليريكي: من اختار المهنة الكنسية واضطلع بخدمة من خدمات الكنيسة؛ وإكليريكية: دار يستعد فيها الكهنة للقيام بخدمتهم وأعمالهم. للتفصيل أكثر ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص٥٧؛ منصور، يوحنا: معجم مختصر لمصطلحات الحق القانوني، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٩٧)، ص١١؛ كاكه يى، هدى علي، الآريوسية، ص١٩٩.

[٦٣] أبونا، الأب ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١، ص ص١٠١_١٠٦.

[٦٤] ملر، أندرو، مختصر تاريخ الكنيسة، ص١٩٣.

[٦٥] يوحنا الأفسسي، أخبار يوحنا الأفسسي، خبر ٧، مجلد ١٨، ص٦٨١.

[٦٦] تاريخ الرهاوي السرياني، فصل ٦١؛ مار ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ص٣٢٤.

[٦٧] ابن العبري، تاريخ البطاركة، ترجمة: مار سويريوس الكبير، ج١، ص٣٥ وما بعدها.

[٦٨] الخلقيدونيون_ الخليقيدونية: هي مسيحانية تفرض في آن واحد كمقياسي إيمان، صيغة خليقيدونية (طبيعتين) وصيغة القديس كيرلس (طبيعة واحدة)، مجتهدة في التوفيق بينهما. وتمتاز أيضاً بعدائها للتقليد الأنطاكي. هذه النظرية اللاهوتية الصادرة عن الاجتهاد في إعادة المونوفيزيين، انتصرت في مجمع القسطنطينية في عام (٥٥٣م)، وكان من نتائجها، أنها أعادت نظرية القديس كيرلس اللاهوتية إلى إطار نظرية المجمع الخليقيدوني. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص ص٢٠٥_٢٠٦.

[٦٩] مجمع نيقية: المجمع المسكوني الأول، دعا إليه الإمبراطور قسطنطين في عام (٣٢٥م) لحرم الكاهن آريوس السكندري وعزله بسبب إنكاره لاهوت المسيح وبالتالي عقيدة الثالوث. قائل بأن الكلمة ليس بإله، بل خليقة ثانوية أو خاضعة. للتفصيل أكثر ينظر: كاكه يى، هدى علي، الآريوسية، ص٢١ وما بعدها.

[٧٠] ابن العبري، تاريخ البطاركة، ج١، ص ص٤٢_٥٧.

[٧١] راجع ما كتبه عنها يوحنا الأفسسي؛ مار ميخائيل الكبير؛ ابن العبري؛ الرهاوي السرياني.

[٧٢] تاريخ الراهب القرتميني السرياني، طبعة لوفان، سنة ١٩٥٣، ص٢٠٠.

[٧٣] مخطوطة في المتحف البريطاني تمت نسختها سنة (٩٩٩ يونانية) (٦٨٨م)، تحت رقم ٦٤٧، ١٤.

[٧٤] Hamlyn, The Medieval and Renaissance world, p.53;

_ رستم، أسد: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مط. دار المكشوف، (بيروت: ١٩٥٥)، ج١، ص١٩٣؛ جيبون، إدوارد: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، نقله إلى العربية: لويس إسكندر، راجعه وقدم له: أحمد نجيب هاشم، مط. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (مصر: د. ت)، ج٢، ص٤٠٨.

[٧٥] A. A. Vasiliev: Histoire de l'Empire Byzantin T. I, Editions A Picard, Paris, 1932, p.173; C. Diehl, Theodora, pp.144_145.

[٧٦] A. A. Vasiliev, Histoire de l'Empire Byzantin, p.173.

[٧٧] C. Diehl, Theodora, pp.144_145.

[٧٨] الموسوعة البريطانية، تحت اسم تيودورة، مجلد ٢٦، ط١١، ص٧٦٥.

[٧٩] C. Diehl, Theodora, pp.144_145.

المصادر والمراجع العربية:

١_ أبونا، الأب ألبير: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، ط٥، مط. دار المشرق، (بيروت: ٢٠٠٧).

٢_ الأب ألبير: جاثليق أم بطريرك؟، مجلة بين النهرين، العدد١٠٥_١٠٦، السنة السابعة والعشرون، (بغداد: ١٩٩٩).

٣_ باريزو، جان: اشتراك الكهنة بالتقديس، مجلة المشرق، العدد١٧، السنة الأولى، (بيروت: ١٨٩٨).

٤_ برصوم، أغناطيوس أفرام الأول: اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، مط. السلامة، (حمص: ١٩٤٣).

٥_ بروكوبيوس: التاريخ السري، ترجمة: علي زيتون، ط٢، مط. منشورات دار علاء الدين، (سورية: ٢٠٠٩).

٦_ البكري، أبو عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، مط. عالم الكتب، (بيروت: ١٤٠٨هـ).

٧_ توفيق، عمر كمال: تاريخ الدولة البيزنطية، مط. الوادي، (الإسكندرية: ١٩٧٧).

٨_ جيبون، إدوارد: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، نقله إلى العربية: لويس إسكندر، راجعه وقدم له: أحمد نجيب هاشم، مط. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (مصر: د. ت).

٩_ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠هـ): المعرب، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط٢، مط. دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦).

١٠_ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مط. مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٧٥).

١١_ الراهب القرتميني: تاريخ الراهب القرتميني السرياني، طبعة لوفان، سنة ١٩٥٣.
رستم، أسد: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مط. دار المكشوف، (بيروت: ١٩٥٥).

١٢_ زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ط٢، مط. الهلال، (مصر: ١٩٢٢).

١٣_ ساكا، المطران اسحق: كنيستي السريانية، مط. الألف باء_ الأديب، (دمشق: ١٩٨٥).
١٤_ ابن سباع، يوحنا بن أبي زكريا (توفي في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينية: فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي، مط. القاهرة الجديدة، (القاهرة: ١٩٦٦).
١٥_ السمعاني، يوسف سمعان (١٧١٩_١٧٢٨م): المكتبة الشرقية الكليمانية الفاتيكانية، د. مط.، (روما: د. ت).
١٦_ الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مط. دار العلم للملايين، (بيروت: د.ت).
١٧_ ابن العبري، غريغوريوس: تاريخ الدول السرياني، طبعة بيجان، (باريس: ١٨٩٠).
١٨_ عمران، محمود سعيد: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، مط. دار النهضة العربية، (بيروت: ٢٠٠٢).
١٩_ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (بغداد: ١٩٩٣).
٢٠_ غنيمة، يوسف: الرها، مجلة المشرق، عدد٤، السنة الثامنة، (بيروت: ١٩٠٥).
٢١_ الفغالي، الخوري بولس: المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، مط. البولسية، (بيروت: ٢٠٠٣).
٢٢_ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢٦هـ): صبح الأعشى وصناعة الإنشا، مط. الأميرية، (القاهرة: ١٩١٥).
٢٣_ كاكه يى، هدى علي: الآريوسية_ دراسة في الفكر الديني السكندري، ط٢، مط. دار قناديل للنشر والتوزيع، (العراق_ بغداد: ٢٠٢٣).
٢٤_ كاكه يى، هدى علي: الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الإسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مط. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٥).
٢٥_ ابن المقفع، ساويروس (توفي في القرن العاشر الميلادي): مصباح العقل، تقديم وتحقيق: سمير خليل، مط. دار العالم العربي، (القاهرة: ١٩٧٨).
٢٦_ منصور، يوحنا: معجم مختصر لمصطلحات الحق القانوني، مط. البولسية، (بيروت: ١٩٩٧).
٢٧_ مخطوطة في المتحف البريطاني تمت نسختها سنة (٩٩٩ يونانية) (٦٨٨م)، تحت رقم ٦٤٧، ١٤.

٢٨_ مار ميخائيل السرياني (بطريرك أنطاكية اليعقوبي) (١١٦٦_١١٩٩م): تاريخ مار ميخائيل الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم له: مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم، مط. ألف باء_ الأديب، (دمشق: ١٩٩٦).

٢٩_ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، مط. دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٧).

٣٠_ ملر، أندرو: مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، د. مط، (د. م: ٢٠٠٣)، ص١٩٣؛ ملر، أندرو: مختصر تاريخ الكنيسة، ط٤، د. مط، (د. م: ٢٠٠٣).

٣١_ الموسوعة البريطانية، تحت اسم (تيودورة)، ط١١، م٢٦.

٣٢_ نولدكه، تيودور: أمراء غسان، ترجمة: بندلي جوزي وقسطنطين رزيق، مط. دار الوراق للنشر، (لندن: ٢٠٠٩).

٣٣_ هالتون، توماس: الآباء والكنيسة، ص ص٦٣_٦٧؛ كفوري، فلابيانوس: رتبة قديمة لشرطونية الأسقف والمطران عند الروم الملكيين، مجلة المشرق، العدد٢٤، السنة الرابعة، (بيروت: ١٩٠١).

٣٤_ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، مط. دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧).

٣٥_ اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، ط٢، مط. دار المشرق، (بيروت: ١٩٩٨).

٣٦_ اليسوعي، تاميزيه: الرتبة البطريركية نبذة في أصلها وتاريخها وحقوقها، مجلة المشرق، العدد٥، السنة الخامسة، (بيروت: ١٩٠٢).

٣٧_ يوحنا الأفسسي: أخبار يوحنا الأفسسي، طبعة لوفان، (١٩٣٥_١٩٣٦)، خبر ٧، مجلد ١٨.

المصادر والمراجع الأجنبية:

38- A. A. Vasiliev: Histoire de l'Empire Byzantin T. I, Editions A Picard, Paris, 1932.

39- C. Diehl: Theodora imperatrice de Byzance E. de Boccard, Paris.

40 - G. Ostrogorsky: History of the Byzantine state. Translated by Joan Hussy, Oxford, 1968.

.41- Hamlyn :The Medieval and Renaissance world, General Editor Esmond wright.

42- The Encyclopedia Americana International Edition, 1974, vol.26.